

في الشام
اليوم وضوح
وصراحة وحزم
حيال الانتها، الى
محور المقاومة
(خاص «الخبير»)



رحيك الزميل عرفات حجازي

توفي أمس الزميل عرفات حجازي عن عمر يناهز الـ 68 عاماً إثر نوبة قلبية. ولد عرفات عام 1946 وعاش تجربة اعلامية متنوعة رغم انطلاقه من عالم الأدب العربي، فبدأ أوائل السبعينات كمحرر اخباري في تلفزيون لبنان ومذيعاً ليصبح رئيس قسم الاخبار فيه عام 1982 ورئيس تحرير النشرة الاخبارية في الوقت نفسه. وشغل حجازي منصب أمين صندوق نقابة محرري الصحافة وعضو لجنة الحريات في اتحاد الصحافيين العرب.

في تلك المنطقة، وعلاقة ذلك بقواعد الاشتباك التي قامت بعد حرب 1973.

سابقاً، وخلال العامين الماضيين، كانت إسرائيل تدافع بقوة عن منطقة العزل، ومع خروج قوات حفظ السلام (الأندوف) بادر العدو الى تطبيق قواعده الردعية تجاه حركة الجيش السوري. وفي كل مرة، كانت طائرات الجيش السوري تلامس منطقة ذات مدى الـ 4 كلم، أو يجري نقل قطعة مدفعية من خارج اللائحة المسموح بها وفق قواعد الهدنة، كان العدو يبادر الى عمل عسكري مباشر، وقد أسقط طائرة حربية للجيش السوري، كما أسقط طائرتي استطلاع للجيش السوري وللمقاومة فوق تلك المنطقة، وقامت قواته بقصف مرابض مدفعية في تلك المنطقة.

السؤال الآن: كيف ستصرف إسرائيل في حال تطلبت المواجهة الميدانية من الجيش السوري وحلفائه التقدم عسكرياً، من خلال قوة مشاة مدعمة بعتاد ثقيل الى المنطقة القريبة من حدود الجولان المحتل، حيث ينتشر المسلحون؟ هل يبادر العدو الى التعرض لهذه القوات بالقصف أو غارات الطيران؟ هل يفكر في احتمالات حصول رد فوري عليه من جانب قوى محور المقاومة، وهل هو مستعد لاحتمال اندلاع مواجهة قد تبدو محصورة، لكن لا أحد لا يعرف الى أين تتجه بالوضع هناك؟

واقع ولو من خلال المجموعات المسلحة، وإن هذا المحور الذي نقل قواته الى تلك المنطقة يتصرف على أساس أن هناك احتمالاً قوياً لتورط العدو في حماقة إضافية، ما سيفرض على الجميع تحديات خاصة. وهي تحديات من شأنها فتح الجبهة من جديد بين إسرائيل ومن يقابلها في الشمال. لكن الجديد الذي باتت إسرائيل تعرفه وتخشاه، أن الشمال لم يعد كتلاً جغرافية وعسكرية وأمنية منفصلة بعضها عن بعض، بل عبارة عن جبهة واحدة متكاملة التنسيق العسكري والسياسي والأمني.

وفي هذا السياق، يمكن فهم ما قامت به قوات محور المقاومة في تلك المنطقة، بأنه إشارة عملانية الى فهم المقاومة لإطار المعركة القائمة والمتوقع احتدامها مع العدو هناك. وهو إطار لا يشبه البتة الإطار الذي قام على الحدود مع لبنان بين عامي 2000 و2006، ولا الإطار الذي قام منذ عام 2006 حتى 28 كانون الثاني الماضي. بل هو إطار فيه استعداد عملائي لمواجهة أي حركة إسرائيلية، مباشرة أو من خلال عملائها في المجموعات المسلحة، وهي مواجهة لن تكبلها القيود التقليدية التي عرفتها إسرائيل على طول حدودها الشمالية خلال العقود الأربعة الماضية. والتحدي الجديد والأبرز أمام قوات الاحتلال، يتمثل في كيفية التصرف مع التطورات الميدانية

وهي رعاية مشتركة من جانب غرفة العمليات الموجودة في الأردن وبدعم من نظام الملك، ومن جانب العدو الإسرائيلي، وبالتالي فإن محور المقاومة لن يتراجع عن خطه في تلك المنطقة، وسيأخذ في الاعتبار كيفية التعامل مع الأطراف التي تحاول الضغط على دمشق من خلال هذه المجموعات.

قلق العدو: كيف نتصرف؟

من جانب العدو، ثمة مستوى إضافي من القلق، وهو أمر يخص الأمن الاستراتيجي لكيانه، ولا سيما أن قوات الاحتلال تلمس تبلور سياق استراتيجي مقابل على بعد عدة كيلومترات من مناطق انتشارها، وهو سياق لم يبدأ مع هذه العملية العسكرية، بل بدأ قبل مدة، وجاءت جريمة العدو في القنيطرة ضد مجموعة من مقاومي حزب الله وضابط إيراني لتضعها محل اختبار جدي. وجاءت عملية المقاومة في مزارع شبعا، ثم إعلان المقاومة بلسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله نفسه أي قواعد قائمة للاشتباك، ثم العملية العسكرية القائمة في الجنوب الآن. جاء كل ذلك ليقول للعدو إن محور المقاومة لم يقف مكتوف الأيدي أمام محاولة خلق وقائع ميدانية وسياسية وأهلية جديدة في تلك المنطقة، وإن المقاومة لن تقبل بأي أمر

اجمل البرامج لعطلة عيد الفصح

براغ (رحلات مباشرة)
٤/٦-٢ و ٤/١٠-٦

فيينا (رحلات مباشرة)
٤/١٤-١٠

رحلة على النيل
الاقصر الى اسوان (رحلات مباشرة)
٤/٦-٢، ٤/١٠-٦، ٤/١٠-٦ و ٤/١٤-١٠

شرم الشيخ (رحلات مباشرة)
٤/٦-٢، ٤/٩-٦ و ٤/١٣-٩

استنبول (رحلات مباشرة)
٤/٦-٢، ٤/٩-٦ و ٤/١٣-٩

الهند - ٤/١٠-٢
دلهي، امرا وجايبور

تايلاند - ٤/١٤-٥
بانكوك وفوكيت

سري لانكا - ٤/١٠-٢
كولومبو، دامبيلا، كاندي، نوارا ايليا وهيرولا

بيروت: سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ - ٠١
جنيف: لا ستيه، ٩٢٩ ٩٢٩ - ٠٩
www.nakhhal.com

55 NAKHAL
years